فنون البلاغة

الصف / الثاني عشر الموحد
الفصل الدراسي الأول

أوراق عمل

{{ فنون البلاغة النصرة }}

العام الدراسي ٢٠٢٤ / ٢٠٢٥

الأستاذ

محمد أبو نوار

((رئيس قسم لغة عربية))

مع تمنياتنا بالنجاح والتفوق

أولاً – علم المعاني (((الأساليب)))
الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي

* الخبر والإنشاء

الأساليب في اللغة العربية نوعان : أسلوب إنشائي ، وأسلوب خبري .

س١- عرف الأسلوب الإنشائي والأسلوب الخبري .

أ – الأسلوب الإنشائي : هو كل كلام لايحتمل الصدق أو الكذب . مثال (أنصر أخاك)

ب- الأسلوب الخبري : هو كل كلام يحتمل الصدق أو الكذب . مثال (ماء البحر عذب)

س٢- أنواع الأسلوب الإنشائي .

جـ٢- الأسلوب الإنشائي إما طلبي ، أو غير طلبي

أ - الأسلوب الإنشائي غير الطلبي : لايستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب .

ب - الأسلوب الإنشائي الطلبي : يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب يكون بخمسة أساليب : {{{ الأمر ، النهي ، الاستفهام ، النداء ، التمني }}}

أ- " الأساليب الإنشائية "

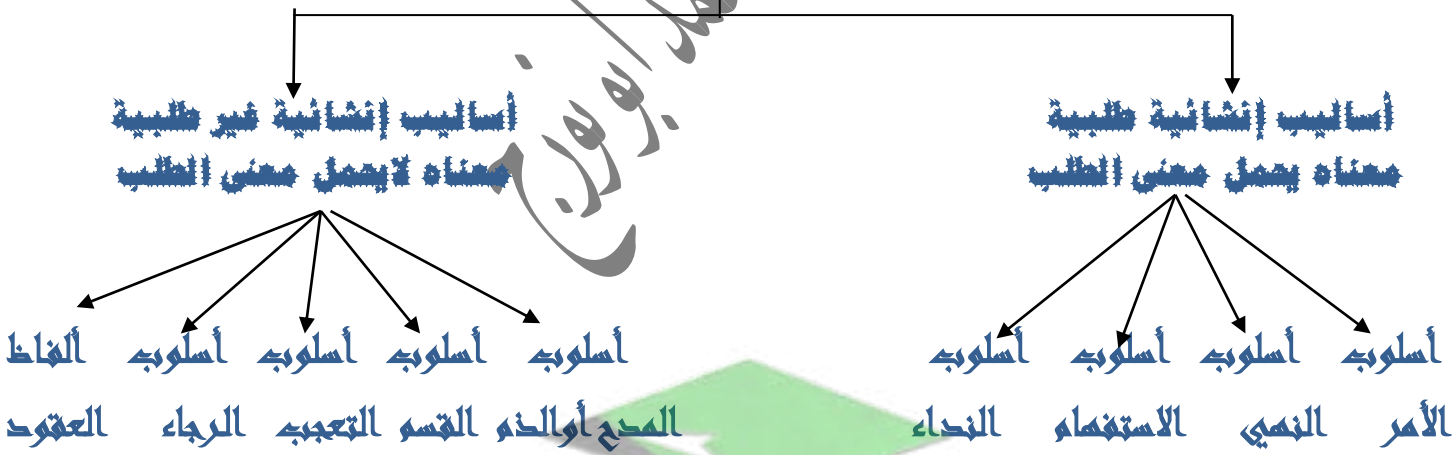

ب – الأسلوب الخبري

(١) {{{{ الصورة التركيبية لجملة الخبر

- كل جملة خبرية (اسمية أو فعلية) لها ركنان هما :

١- محكوم عليه ويسمى **مسنداً إليه .**

٢- ومحكوم به ويسمى **مسنداً .**

أ - **مواضع المسند إليه أي المحكوم عليه هي :** الفاعل ، ونائب الفاعل ، والمبتدأ الذي له خبر وما أصله المبتدأ كاسم كان وأخواتها .

ب - **مواضع المسند أي المحكوم به هي :** الفعل التام والمبتدأ المكتفي بمرفوعه ، وخبر المبتدأ وما أصله خبر المبتدأ كخبر كان وأخواتها ، واسم الفعل ، والمصدر النائب عن فعل الأمر.

ج - **القـيد :** ما زاد على المستند والمسند إليه غير المضاف إليه والصلة يسمى قيداً ، وقيود الجملة هي : (أدوات الشرط ، والنفي ، والمفاعيل ، والحال ، والتمـييز ، والتوابع والنواسخ)

لكي نفهم الكلام السابقة دعونا نطبق على الأمثلة التالية :

س٣- حدد نوع الصورة التركيبية للجملة الخبرية ، وعين المسند والمسند إليه فيما يلي .

أ- المؤمن كيس فطن .

الشرح للتوضيح : المبتدأ محكوم عليه ، والخبر محكوم به وبتعبير آخر نقول إنَّ الكياسة والفطنة قد اسندتا إلى (المؤمن) الذي هو المبتدأ وعلى هذا يكون المبتدأ مسنداً إليه ، والخبر مسنداً .

نوع الصورة : جملة اسمية . - **المسند إليه :** المؤمن . - **المسند :** كيس فطن .

ب- العاجز من أتبع نفسه هواها .

الشرح للتوضيح : حكم العاجز بأنه من أتبع نفسه هواها ؛ فالعاجز المسند إليه محكوم عليه بأنه ذلك الذي يتبع نفسه هواها؛ فالاسم الموصول (من) مع صلته المسند محكوم به على (العاجز)

نوع الصورة : جملة اسمية .

المسند إليه : العاجز .

المسند : من أتبع نفسه هواها .

ج- البغي يصرع أهله والظلم مرتعه وخيم

نوع الصورة : جملة اسمية

المسند إليه في الجملة الأولى : البغي **وفي الثانية :** الظلم

المسند في الجملة الأولى : يصرع أهله **وفي الثانية :** مرتعه وخيم

- ينصر الله من ينصره.

الفعل (ينصر) أسند إلى لفظ الجلالة الذي هو الفاعل ، فالفعل مسند ، والفاعل مسند إليه

نوع الصورة : جملة فعلية - **المسند إليه :** الله . - **المسند :** ينصر .

- يأبى الحرّ الهوان . الفعل (يأبى) مسند إلى (الحُـر)

نوع الصورة : جملة فعلية . - **المسند إليه :** الحُـرّ . - **المسند :** يأبى .

- ذهبَتْ جِدَّتي بطاعة نفسي وتذكَّرتُ طاعة الله نضُوا

معنى البيت :أطاع الشاعر هواه وقت الشباب ، ولم يتذكر طاعة الله إلا عند الهرم

(ذهبت) مسند إلى (جدتي) ، و (تذكر) مسند إلى تاء الفاعل

نوع الصورة: جملة فعلية . - **المسند إليه:** جدّتي - **المسند :** ذهبت .

في الجملة الثانية : - **المسند إليه :** تاء الفاعل - **المسند :** تذكّر

الخـلاصـة :

- لكل جملة خبرية ركنان (وكذلك الجملة الإنشائية) : محكوم عليه ويسمى مسنداً إليه ، ومحكوم به ويسمى مسنداً.

- مواضع المسند إليه هي : الفاعل ، ونائب الفاعل ، والمبتدأ الذي له خبر ، وما أصله المبتدأ كاسم كان وأخواتها .

- مواضع المسند هي: الفعل التام والمبتدأ المكتفي بمرفوعه ، وخبر المبتدأ ، وما أصله خبر المبتدأ كخبر كان وأخواتها، واسم الفعل ، والمصدر النائب عن فعل الأمر .

- ما زاد على المستند والمسند إليه غير المضاف إليه والصلة يسمى قيداً ، وقيود الجملة هي : أدوات الشرط ، والنفي ، والمفاعيل ، والحال ، والتمييز ، والتوابع والنواسخ .

ملحـوظـة هـامـة :

إذا قلنا : (أمسافر أخواك ؟) ، فمسافر هنا مبتدأ ، وأخواك فاعل سد مسد الخبر ، وإذا قلنا : (ما مذموم أخواك) ، فمذموم مبتدأ، وأخواك نائب فاعل سد مسد الخبر والمبتدأ في المثالين اكتفى بمرفوعه لبناء الجملة ، وهو في مثل هذا مسند لا مسند إليه .

استثني المضاف إليها والصلة من قيود الجملة لأن المضاف إليه مع المضاف كالكلمة الواحدة ، والصلة هي التي تُعرفّ الموصول فلا يتحدد مدلوله إلا بها .

تـدريبـات :

س١- عين المسند والمسند إليه والقيد في كل مما يأتي :

أ - يقول الجاحظ : المشورة لقاح العقول ، ورائد الصواب .

- **نوع الصورة :** جملة اسمية

- **المسند إليه :** المشورة . - **المسند :** لقاح . - **القـيد :** ورائد الصواب .

ب - الحر لا يقيم على رخاء فيه ذلة .

- **نوع الصورة :** جملة اسمية .

- **المسند إليه :** الحُـرّ . - **المسند :** لا يقيم . - **القيد :** النفي (لا) على رخاء فيه ذلة .

ج- لا يلد الحر ما يدنس عرضه.

- **نوع الصورة :** جملة فعلية

- **المسند إليه :** الحـرّ. - **المسند :** لا يقيم . - **القيد :** النفي (لا) عرضه .

د - يقول المتنبي : إني أصاحب حلمي وهو بي كرم ولا أصاحب حلمي وهو بي جبن

- **نوع الصورة :** جملة اسمية .

- **المسند إليه :** الضمير المتصل الياء . - **المسند :** أصاحب . - **القيد :** حلمي .

هـ- قال الله تعالى : { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥) }

١- **نوع الصورة :** جملة اسمية (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ)
- **المسند إليه :** الله . - **المسند :** لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ . - **القيد :** الحي القيوم .

٢- **نوع الصورة :** جملة فعلية (لا تأخذه سنة ولا نوم)
- **المسند إليه :** سنة . - **المسند :** لا تأخذه . - **القيد :** ولا نوم .

٣- نوع الصورة: جملة اسمية (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَافِي الْأَرْضِ)
- **المسند إليه:** ما في السموات . - **المسند :** له . - **القيد :** وما في الأرض .

٤- **نوع الصورة :** جملة فعلية (يعلم ما بين أيديهم)
- **المسند إليه :** الضمير هو عائد على الله . - **المسند** : يعلم . - **القيد :** ما بين أيديهم .

من فنون البلاغة علم البيان
{{{ الصور الفنية أو الصور البلاغية }}}

* **فنون البلاغة ثلاثة أقسام /**

أ- علم البيان (الصور البيانية أو الفنية)
ب- علم البديع (المحسنات البديعية)
ج- علم المعاني (الأساليب البلاغية)

ثانياً – علم البيان " الصور البيانية " أو " الصور الفنية " أو " الصور البلاغية "

أ – الصورة الفنية وتتمثل في

١- **التشبيه .** ٢- **الكناية .** ٣- **الاستعارة .**

س١- استخرج (تشبيهاً) مبيناً نوعه .
س٢- اشرح (تشبيهاً) مبيناً أثره .
س٣- صغ (تشبيهاً) للمعنى التالي " البنت قمر "

١ ـ التشبيه وأنواعه وأثره في المعنى

أولاً – التشبيه

تام | غير تام " ناقص " | بليغ | تمثيلي | ضمني

تعريف التشبيه : لغةً : هو التمثيل ، يقال : هذا مثل هذا وشبهه .

- **اصطلاحاً :** هو عقد مماثلة بين شيئين أو أكثر وإرادة اشتراكهما في صفة أو أكثر بإحدى أدوات التشبيه ، نحو : { خالد كالأسد في الإقدام }

- **أركان التشبيه أربعة** : {{ مشبه - مشبه به - وجه الشبه - أداة تشبيه }}

١ـ المشبّه : **خالد** .
٢ـ المشبّه به : **الأسد** .
٣ـ وجه الشبه : **الإقدام** .
٤ـ أداة التشبيه : **الكاف** .

* والركنان الأوّلان وهما المشبّه والمشبّه به ويسميّان طرفي التشبيه .

- **أدوات التشبيه :** س٤ ـ أذكر ادوات التشبيه .

أدوات التشبيه ألفاظ تدل على المماثلة ، وهي على أقسام :

١ـ **حروف :** مثل (الكاف) و(كأنّ) ـ قال تعالى (**وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ**) ، (**فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ * فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ**)

٢ـ **أسماء :** مثل (مثل) و(شبه)
ـ قال تعالى (وَحُورٌ عِينٌ * كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ) ، (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا)

٣ـ **أفعال :** مثل يحكي ويضاهي ، يشبه ، وأفعال اليقين أو الرجحان مثل : ظنّ وحسب وجعل وخال ـ قال تعال (وجعلنا الليل لباساً)

س٥ـ ما أنواع التشبيه ؟

جـ٥ – أنواع التشبيه هي :

أولاً – أنواع التشبيه / (تام – غير تام " ناقص " – بليغ – تمثيلي – ضمني)

أ–التشبيه التام : هو التشبيه الذي اكتملت فيه كل أركانه (مشبه ومشبه به وأداة تشبيه ووجه الشبه .

مثال (العلم كالنور في نوره)

ب– التشبيه غير التام " ناقص " / وهو التشبيه الذي حذف منه أحد أركانه (مشبه – أداة التشبيه – مشبه به – وجه الشبه) .

م . أ / محمد أبو نورج

مثال (الطفلة كالوردة) (الطفلة وردة في الجمال والرقة)

ج- التشبيه البليغ : هو التشبيه الذي حذف منه وجه الشبه وأداة التشبيه ، **مثال** (العلم نور)

مثال (أخلاق الصالحين نسيمٌ) (الغبطة فكرة)

د- التشبيه التمثيلي :

وهو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد أمرين أو أكثر ، ولا يشترط فيه تركيب الوجه سواء كان الوجه فيه حسيا ، أم عقلياً ، حقيقياً أوغير حقيقي .

مثال قول الله تعالى : (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم)

فالمشبه : حال من ينفق قليلا في سبيل الله والمشبه به : حال من بذر حبة فأنبتت سبع سنابل .

مثال أخر للتشبيه التمثيلي (**مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً**) فالمشبه : هم الذين حُمّلو التوراة ولم يعقلوا ما بها : والمشبه به الحمار الذي يحمل الكتب النافعة ، بدون الاستفادة منها ، والأداة الكاف ، ووجه الشبه الهيئة الحاصلة من التعب في حمل النافع دون فائدة

س٦- صغ تعبيراً يتضمن تشبيهاً تاماً وآخر غير تام وآخر ضمنياً .

جـ٦- **أولاً - التشبيه التام :** ← { هذه الطفلة كالزهرة رقة وجمالاً }

ثانياً – التشبيه غير التام : ← { الجندي كالأسد } { الجندي أسد في الشجاعة }

ثالثاً - التشبيه " ضمني " :

{ فإن تفق الأنام وأنت منهم ... فإن المسك بعض دم الغزال }
{ من يهُن يسهُل الهوان عليه ... ما لجُرحٍ بميّت إيلامُ }
{ ترجو النّجاة ولم تسلك مسالكها ... إنّ السّفينة لا تجري على اليبَسِ }
{ تهون علينا في المعالي نفوسنا ... ومن يخطب الحسناء لم يغلها المهرُ }

رابعاً - التشبيه التمثيلي : هو تشبيه صورة بصورة قال تعلى { مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة }

س٧- اشرح الصور الفنية في البيت التالي ، مبيناً أثرها في المعنى .

جـ٧- علا فَما يَستَقِرُ المَالُ في يَدِه ... وكيفَ تُمسِكُ مَاءً قِنَةَ الجَبَلِ

* **تشبيه ضمني :** شبه الشاعر عدم استقرار المال في يد الكريم بعدم استقرار الماء على قمة الجبل ، المشبه به يوضح ويؤكد وقوع المشبه و يبين كرم الممدوح وكثرة عطائه

فإنَّكَ كاللَّيْلِ الذي هو مُدْرِكِي ... وإنْ خِلْتُ أَنَّ المنأى عَنْكَ واسِعُ

* **تشبيه ضمني :** شبه الشاعر سطوة الملك بالليل المنتشر يوضح قوة الملك وسيطرته .

من يهن يسهل الهوان عليه ... ما لجرحٍ بميت إيلام

م . أ / محمد أبو نورج

س٨- صغ تعبيراً يتضمن تشبيهاً (تـاماً – ضمنـياً)

جـ٨- أولاً - التشبيه التـام ⟵ { هذه الطفلة كالزهرة رقة وجمالاً }

ثانياً - التشبيه الضمني

{ فـإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال }

{ من يهُن يسهُل الهوان عليه مـــا لجُرحٍ بمـــيّت إيـلامُ }

- **تشبيه ضمني :** يشبه حال من تعود الهوان بحال الميت إذا جرح لايتألم يوضح عدم تألم .

كأن الغيومَ جُيُوش تَسُـــومُ مـنَ العـدْل في كلِّ أرضٍ صلاحا

- **تشبيه تـام** : شبه الغيوم بالجيوش

فلا غَرو أنْ حُزتِ المكَارِمَ عَارِياً فقدْ يَشْهَدُ السَّيْفُ الوغَى وهوَ حَاسِر

- **تشبيه ضمني** : شبه الشاعر نفسه يحقق المجد وهو فقير لا عون له بالسيف الذي يحقق النصر بغير زينة .

س٩ – صُغ تعبيراً يتضمن تشبيها ضمنياً وأخر ناقصاً وأخر تاماً مما يلي .

جـ٩- أ- ظهور الحق بعد خفائه ، وبروز الشمس من وراء الغمام .

- ظهور الحق بعد خفائه **ولاعجب فقد** تبرز الشمس من وراء الغمام ضمني
- ظهور الحق بعد خفائه كبرز الشمس من وراء الغمام ناقص

ب- الشدائد تظهر معادن الرجال ، والنار تزيد الذهب نقاء

- الشدائد تظهر معادن الرجال **ولاعجب فإن** النار تزيد الذهب نقاء ضمني
- الشدائد تظهر معادن الرجال كالنار تزيد الذهب نقاء تام

س١٠- اجعل كلا مما يلي مشبها في تشبيه تام .

جـ١٠- أ- الجندي : الجندي كالأسد في الشجاعة . ب- الأم : الأم كالبحر في العطاء .

ج - القمر : الفتاة كالقمر في الضياء . د- سلاح : العلم سلاح التقدم .

(٢) أغراض الشعر الأصلية

الأمثلة : أمثلة المجموعة (أ)

١-وُلد النبي – صلى الله عليه وسلم – عام الفيل ، وأُحي إليه في سن الأربعين ، وأقام بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشراً .

التوضيح : نجد في المثال السابق المتكلم أراد إفادة المخاطب ما كان يجهلُه من مولد الرسول - صلى الله عليه وسلم - وتاريخ الإيحاء إليه ، والزمن الذي أقامه بعد ذلك في مكة والمدينة .

٢-الأرض جرمٌ بيضيّ الشكل دائم الدوران حول نفسه وحول الشمس ، ومن دورانه حول نفسه ينشأ الليل والنهار ، ومن دورانه حول الشمس تنشأ الفصول الأربعة : الصيف ، والخريف ، والشتاء والربيع .

التوضيح : وفي المثال السابق أراد المتكلم أن يفيد المخاطب ما كان يجهله من شكل الأرض وحركتها ، وكيفية تعاقب الليل والنهار ، وتتابع الفصول الأربعة .

٣-أثرت المرناة (التليفزيون) ووسائل الاتصال الحديثة في عادات الشعوب وقيمها وتقاليدها .

التوضيح : وفي المثال الثالث أفاد المتكلم المخاطب علما بتأثر التليفزيون ووسائل الاتصال الحديثة في عادات الشعوب وقيمها وتقاليدها.
ففي الأمثلة السابقة لا يهدف المتكلم إلى شيء من ورائها سوى إفادة المخاطب علما بمضمونها الذي لا يعرفه؛ فالغرض هنا وهو (**فائدة الخبر**) يقوم على أساس أنّ من يُلقي إليه الخبر يجهل حكمه أي مضمونه ، ويراد إعلامه به .

أمثلة المجموعة (ب)

٤-إنك لتكظم الغيظَ ، وتحلم عند الغضب ، وتعفو مع المقدرة ، وتصفح عن الزلة ، وتسرع إلى النجدة .

التوضيح : ففي المثال السابق يخبر المتكلم المخاطب بخصال في نفسه هو أعرف بها من غيره .

٥-قال المتنبي مخاطباً سيف الدولة :

تدوس بك الخيل الوكورَ على الذرا ... وقد كثرت حول الوكور المطاعم

- الوكور : جمع وكر وهو بيت الطائر . - الذرا : جمع ذروة ، وهي القمة .

التوضيح : وفي المثال السابق يخبر المتنبي سيف الدولة بما يفعله سيف الدولة نفسُه وهو يحارب أعداءه من تتبعهم ومطاردة لفلولهم بجيشه في قمم الجبال حيث وكور جوارح الطير ، فيقتلهم هناك ، ويجعل من جثثهم وليمة كبيرة متناثرة حول أوكار الطيور.

٦-وقال أحد الشعراء معاتباً :

وتنتابني في كل نادٍ تحلُّه ... وتزعم أني لست كفئاً لمثلكا .

التوضيح : وفي المثال السابق لا يقصد الشاعر منه أن يفيد المخاطب علماً بمضمون البيت الذي ألقاه إليه لأن المخاطب يعلم ما يقع منه من اغتياب للشاعر وزعم بأنه ليس كفئاً له ، وإنما يبغي الشاعر من وراء إلقاء الخبر على من يخاطبه به أنه يعلم مضمونه ولا يجهله .

م . أ / محمد أبو نورج

ففي الأمثلة الثلاثة الأخيرة :

فنجد المتكلم يُخبر المخاطب بما يعلمه قبل أن يُلقى إليه .

فالمخاطب لم يستفد علما بالخبر نفسه لأنه يعلمه مسبقاً ولايجهله ، وإنما استفاد أن المتكلم عالم به ، ويسمى الغرض من ذلك النوع من الخبر (لازم الفائدة) .

الخلاصة :

الأصل في الخبر أن يلقى لأحد غرضين :

١- إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة أو العبارة ، ويسمى ذلك الحكم فائدة الخبر .

٢- إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم ، ويسمى لازم الفائدة .

(٣) أغراض الخبر الأصلية

فائدة الخبر : لجهل المخاطب بما يلقى عليه

لازم الفائدة : لعلم المخاطب بما ألقي عليه

الخلاصة مما سبق :

الغرض الذي يسميه البلاغيون فائدة الخبر يتمثل في جميع الأخبار التي يريد المتكلم من ورائها تعريف من يخاطبه بشيٍ أو أشياءٍ يجهلها كما يتمثل في الأخبار المتعلقة بالحقائق التي تشتمل عليها الكتب في العلوم والفنون المختلفة ، أو الحقائق العلمية التي تلقى على المتعلمين، أو ما تنقله الصحف اليومية ومت تعرضه نشرات الأخبار ... أم الغرض الذي يسميه البلاغيون لازم الفائدة فيأتي في مواضع المدح واللوم والعتاب وما أشبه ذلك من كل موضوع يأتي فيه إنسان ما عملاً ما ، ثم يأتي شخص آخر فيخبره به لبيان علمه بما فعل المخاطب .

ثانياً – {{{ الاستعارة }}}

س١- عرف الاستعارة .

جـ١- هي تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه الأساسيين ، إذاً التشبيه لابد فيه من ذكر الطرفين الأساسين وهما (المشبه والمشبه به) فإذا حذف أحد الركنين لايعد تشبيهاً بل يصبح استعارة .

س٢- ما أنواع الاستعارة . **للاستعارة نوعان**

١- استعارة مكنية **٢- استعارة تصريحية**

أولاً ـ الأستعارة المكنية :

س٣- عرف الاستعارة المكنية .

جـ٣- وهي التي حُذِفَ فيها المشبه به (الركن الثاني) وبقيت صفة من صفاته ترمز إليه .

- مثال : **أ- حدثني التاريخ عن أمجاد أمتي فشعرت بالفخر** .

استعارة مكنية المحذوف المشبه به ، فالأصل : التاريخ يتحدث كالإنسان ، ولكن الإنسان لم يذكر وإنما ذكر في الكلام ما يدل عليه وهو قوله : حدثني (فالدليل على أنها استعارة : أن التاريخ لا يتكلم)

- مثال **ب- طار الخبر في المدينة** . استعارة مكنية فلقد صورنا الخبر بطائر يطير، وحذفنا الطائر وأتينا بصفة من صفاته (طار) (فالدليل على أنها استعارة أن الخبر لايطير)

- مثال **ج- يهجم علينا الدهر بجيش من أيامه ولياليه** .

- مثال **د- شاكٍ إلى البحر** ..

ثانياً- الاستعارة التصريحية :

س٤- عرف الاستعارة المكنية .

جـ٤- وهى التي حُذِفَ فيها المشبه (الركن الأول) وصرح بالمشبه به (الإنسان) سُميت كذلك لأنّه صُرح بالمشبه به وهو (الركن الثاني) في جملة التشبيه .

أمثلة للاستعارة التصريحية :

س٥- صـــغ مـــن عـــندك مـــثالاً للاستـعارة الـتصريحية .

جـ٥- أ- **في المدرسة نجوم نسير على هديها** .

تتضح الاستعارة التصريحيّة في الجملة السابقة من خلال حذف المشبه ، وهم المعلمون ، مع التصريح بوجود المشبه به وهي كلمة نجوم ، إذ شُبّه المعلمون بالنجوم ، والقرينة هنا أنّ كلاهما ينيران الطريق الصائب للوصول .

ب- **أطربنا البلبل الرائع بصوته في احتفال الأمسية الدينية** .

إنّ الجملة السابقة جاء المشبّه محذوفًا ، وصُرّح بالمشبه به وهو " البلبل " ، والمشبه هنا هو قاريء القرآن ، إذ شُبه قاريء القرآن بالبلبل وذلك لشدة جمال صوته ، والقرينة هنا أن كلا من قاريء القرآن والبلبل لديهما صفة الصوت الجميل .

ج- **رأيت القمر يخرج في الصباح** .

إنّ الاستعارة في الجملة السابقة يتّضح أنّها تصريحيّة ، وذلك لأنّه صُرّح بالمشبه به وهو القمر ، وحُذف المشبه وهو الفتاة ، والتشبيه بين الفتاة والقمر هو شدة جمال كل منهما ، والقرينة الدالة هنا أن القمر لايخرج في الصباح وإنما بالليل .

س٦- اشرح الصورة الفنية في الآية التالية ، وحدد المشبه والمشبه به .

قال تعالى " واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا " " تساورت يعقوب الهموم "

جـ٦- في الآية السابقة حذف المولى عَـزَّ وجل المشبه وهو " الدين " وذكر المشبه به وهو " الحبل " شبه المولى عـزَّ وجل الدين الإسلامي بالحبل المتين الذي لابد أن نعتصم ونتمسك به وحذف المشبه وهو " الدين " فهي استعارة تصريحية وفي القول الثاني " تساورت يعقوب الهموم " فهي استعارة مكنية .

س٧- استخرج صورة فنية ، محدداً المشبه والمشبه به .

أ- " ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره "

ب- " يحي الأرض بعد موتها "

جـ٧- أ- قال تعالى { **ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره** } **استعارة مكنية** حيث شبه المولى عز وجل " السماء والأرض " بإنسان يقوم بأمر الله , المشبه " السماء والأرض " والمشبه به " الإنسان " والصورة تدل على قدرة الخالق وعظمته في خلقه .

ب- قال تعالى { **يحي الأرض بعد موتها** } **استعارة** مكنية حيث شبه المولى عز وجل " الأرض " المشبه والمشبه به " بإنسان يحيى ويموت " والصورة تدل على قدرة الخالق وعظمته في خلقه .

س٨- اشرح الصورة الفنية في الآية التالية ، وحدد المشبه والمشبه به .

جـ٨- أ- **قال تعالى " واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا "**

ب- **" تساورت يعقوب الهموم "**

- في الآية السابقة حذف المولى عَـزَّ وجل المشبه وهو " الدين " وذكر المشبه به وهو " الحبل " شبه المولى عـزَّ وجل الدين الإسلامي بالحبل المتين الذي لابد أن نعتصم ونتمسك به وحذف المشبه وهو " الدين " فهي استعارة وفي القول الثاني " تساورت يعقوب الهموم " أيضاً استعارة .

س٩- صغ تعبيراً يتضمن تشبيهاً (تـامـــاً – ضمنـــي)

جـ٩- **أولاً - التشبيه التام /** ← { هذه الطفلة كالزهرة رقة وجمالاً }

ثانياً – التشبيه الضمنـي / ←

{ فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال }

{ من يهُن يسهُل الهوان عليه مـا لجُـرحٍ بمـيّت إيـلامُ }

م . أ / محمد أبو نورج

عرفنا مما سبق أن الأصل في الخبر يلقى لأحد غرضين هما : فائدة الخبر ، ولازم الفائدة .

ولكن إذا نظرنا في الأمثلة التالية نجد المتكلم لا يقصد بأي منها فائدة الخبر ولا لازم الفائدة **وقد خرج الغرض إلى غرض بلاغي** ففي كل مثال منها خرج المتكلم بالخبر عن هذين الغرضين إلى غرض آخر يفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال **من مثل :**

١- يقول أبو فراس الحمداني :

ومكارمي عددُ النجوم ومنزلي مأوى الكرام ومنزل الأضياف

التوضيح : ففي المثال السابق يفخرُ أبو فراس بكثرة مكارمه وأضيافه ، لأن أبا فراس – وقد كان نجماً بين أقرانه- لا يجهلُ أحد مكارمه ولا الحال التي عليها منزله، وتلك قرينة دالة على أنه لا يرمي من وراء الخبر إعلاماً بمضمونه ، وإنما ألقاه بغرض الفخر .

٢- وأرسل المتنبي وهو في محبسه إلى السلطان:

دعوتك عند انقطاع الرجاءِ ، والموت مني كحبل الوريد
دعوتك لـمـا بـــراني البلاء وأوهن رجليّ ثقلُ الحديد

التوضيح : والمتنبي في المثال السابق يخبر عن سوء حاله من جراء السجن الذي أمر السلطان بإيداعه فيه وحديثه موجّهٌ إلى السلطان الذي بيده العفو عنه ، ونجاته مما هو فيه رهنٌ برحمةِ السلطان به وعطفه عليه فغرضه من إلقاء الخبر هو الاسترحام والاستعطافُ

٣-ويقول المتنبي في رثاء جدته: (روي أن المتنبي بعد طول مقامه بعيداً عن جدته التي كانت تحبه حباً شديداً أرسل إليها يخبرها بمقدمه فماتت من شدة الفرح)

أتاها كتابي بعد يأس وتَرْحَةٍ فماتت سروراً بي فمتُّ بها غمّا
حرامٌ على قلبي السرور فإنني أعُـد الذي ماتت به بعدها سُمّـا

التوضيح : وفي المثال السابق لا يخبر المتنبي بشيء يجهله الناس؛ فموت جدته من فرط السرور برسالته كان حديث الناس قبل وصوله إليها ورثائه لها تضمّن هذا الخبر إظهاراً للتحسر على موتها .

٤- يقول الله تعالى رواية عن زكريا عليه السلام : (ربِّ أني وهن العظمُ منّي واشتعل الرأس شيباً ولم أكن بدعائك ربِّ شقيّا)

التوضيح : وفي المثال السابق يخاطب زكريا عليه السلام ربّه الذي هو أعلم بحاله منه ، فكيف يكون غرضه فائدة الخبر أو لازم الفائدة؟ إنّه إنما يظهر ضعفه لمن بيده العون. فالغرض البلاغي هنا إظهار ضعفه لمن بيده العون .

٥-يقول ابن نُباته السعدي :

يفوت ضجيج التُّرَّهات طِلابُه ويدنو إلى الحاجات من بات ساعياً

- **الضجيج** : المضاجع .
- **الترهات** : الأباطيل والأماني الكاذبة .
- **الطِلاب** : الشيء المطلوب .

التوضيح : وفي المثال السابق لا يجهل أحد مضمون الخبر الذي يلقيه ابن نباته ، بل إن المخاطبين يعلمون أثر التخلّي عن السعي والجدّ في فوت طلابهم ، فغرضه البلاغي إذن هو الحث على السعي والجد.

٦-ويقول زهير بن أبي سُلمى :

وأبيضَ فيّاض يداه غمامةٌ على مُعتفيه ما تغبُّ فواضلُه
تـراه إذا ما جِـئـتَه مُتهلِّـلاً كأنك تُعطيه الذي أنت سائـلُه

- على معتفيه : على طالب معروفه وفضله . - ما تغب فواضله : ما ينقطع إحسانه .

التوضيح : أما زهير بن أبي سُلمى في إخباره عن جود هرم بن سنان بصيغـة المبالغـة (فيّاض) والتشبيه البليغ (يداه غمامة) وبيان دوام إحسانه (ما تغب فواضله) وتأكيد سروره بمقدم طلبي معروفه بجعله كالذي يأخذ ما يعطي فقد رفعه فوق سائر الكرماء يبغي مدحه ، فغرضه البلاغي هنا المدح .

الاستنتاج :

أ- قد يلقى الخبر لأغراض أخرى غير فائدة الخبر ولازم الفائدة تفهم من السياق وقرائن الأحوال ، ومنها :

١-الفخـر . ٢- الاسترحام والاستعطاف . ٣- إظهار التحسّر .
٤- إظهار الضعف . ٥- الحث على السعي والجد . ٦- المدح .

ب- الأغراض البلاغية للخبر تضفي عليه جمالاً مبعثه اتصال الخبر بوجدان قائله وتعبيره عن دلالات شعورية زائدة على المعنى اللغوي.

الأغراض البلاغية للخبر

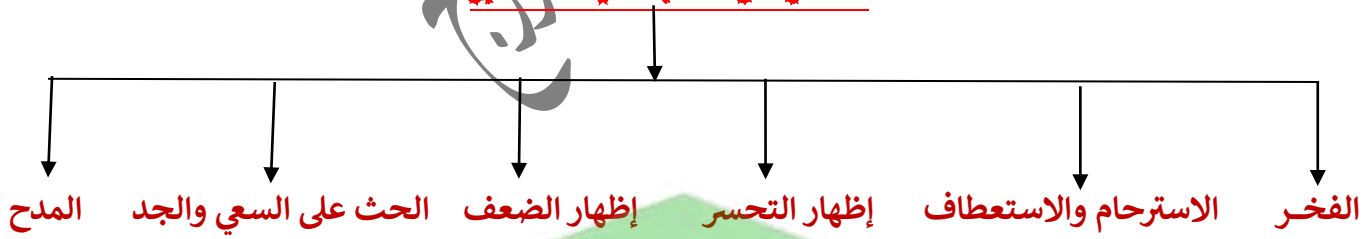

تدريبات على الأغراض البلاغية للخبر :

س١- بين أغراض الكلام في كل مما يأتي .

أ- يقول شوقي :

وما نيل المطالب بالتمـني ولكـن تُوخذُ الدنيا غِلابا
وما استعصى على قوم منالٌ إذا الإقدام كان لهم ركابـا

الغرض البلاغي : الحث على السعي والجد .

ب- ويقول الشريف الرضي :

ولا أعرف الفحشاء إلا بوصفها ولا أنطقُ العَوراء والقلب مُغضَبُ

الغرض البلاغي : الفخـر

م . أ / محمد أبو نورج

ج- وأرسل إبراهيم بن المهدي إلى الخليفة المأمون :

أتَيتُ جُرما شنيعاً وانت للعفو أهلُ
فإن عَفَوتَ فمنٌّ وإن قتلتَ فعـدلٌ

الغرض البلاغي : الاسترحام والاستعطاف

د – وقال آخر :

فمـالي حـيلةٌ إلا رجـائي لعفوك إن عفوت وحُسنُ ظنّي
يظن الناسُ بي خيراً وإني لشـرُّ الناس إن لم تعـفُ عني

الغرض البلاغي : الاسترحام والاستعطاف

هـ- ويقول المتنبي :

عليل الجسم مُمتَنع القيام شديد السُّكر من غير المُدام

الغرض البلاغي : إظهار الضعف.

و- ويقول آخر : إن الثمانين – وبلغتها - قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

الغرض البلاغي : إظهار الضعف.

ز- وقال أعرابي يرثي ولده:

ولمّا دعوت الصبر بعدك والأسى أجاب الأسى طوعا وبم يُجبِ الصبرُ
فـإن ينقطع مـنك الـرَّجاء فإنـه سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهـرُ

الغرض البلاغي : إظهار التحسر

١- (الماء سائل عديم اللون والطعم والرائحة ، ويتكون من عنصرين غازيين هما : الهيدروجين ، والأكسجين بنسبة اثنين إلى واحد حجماً ، وواحد إلى ثمانية وزناً)

س٢- بين الغرض من الخبر السابق في الحالين التاليين

أ- حين يلقيه معلم الكيمياء على التلاميذ .

الغرض البلاغي : فائدة الخبر لأنه يبين له معلومات يجهلها.

ب- حين يخبر به تلميذ معلم الكيمياء.

الغرض البلاغي : لازم الفائدة لأن المعلم على دراية بهذه المعلومات.

س٣- اختر من الأغراض البلاغية بين القوسين ما يناسب كل خبر مما يأتي .

(- السخرية - التهديد - التنزيه - النصح)

أ- من خطبة للحجاج بن يوسف الثقفي :

ب-" من أعياه داؤه فعندي دواؤه ، ومن استطال أجله فعلَّ أن أُعجَّله ، ومن ثقل عليه رأسُه وَضَعتُ عنه ثقله "

الغرض البلاغي : التهديد

ج - قال ابن الرومي لرجل ذي أنفٍ كبير:

حـملت أنفاً يـراه النـــاس كلهم من ألــف مــيـل عياناً لا بمقياس
لو شئت كسباً به صادفت مُكتسباً أو انتصاراً مضى كالسيف والفاسِ

الغرض البلاغي : السخرية

ج-وقال إيليا أبو ماضي :

إن شرَّ الجناة في الأرض نفسٌ تتوخى قبل الرحيل الرحيلا
وترى الشوك في الورود تَعمَى أن ترى فوقها النَّدى إكليلا

الغرض البلاغي : النصح

د- سبحان الله العظيم .

الغرض البلاغي : التنزيه

ثالثاً - {{{ الكناية }}}

س١- عرف الكناية .

جـ١- الكناية :

تعبير تم استعماله في غير معناه الأصلي الذي وضع له مع جواز إرادة المعنى الأصلي ، أو هي لفظ يعتمد على معنيين أحدهما ظاهر غير مقصود والآخر مخفي وهو المقصود ، بمعنى أن تدل كلمة أو جملة على شيء معين بشكل مباشر ولكنها تخفي شيئًا غيره بشكل غير مباشر .

مثال { **وقف مرفوع الرأس** } ويأتي المعنى الظاهر للجملة بأنه رفع رأسه إلى أقصى ارتفاع ، بينما يدل المعنى الخفي لها على الفخر والاعتزاز .

قول الله تعالى { **ويوم يعض الظالم على يديه** } نجد أن المعنى الظاهر في هذه الآية هو عض الأيدي ، ولكن المعنى الخفي هو الشعور بالندم الشديد .

{ **ألقى الجندي سلاحه** } المعنى الظاهر هو إلقاء السلاح ، بينما المعنى الخفي أو الصفة المقصودة هي الاستسلام . قال تعالى { **يوم يعَضُ الظالم على يديه يقول ياليتني** } كناية عن **الندم**

- { **كبير الديوانية** } كناية عن **الزعامة** . - { **كثير الرماد** } كناية عن **الكرم** .
- { **نظيف الثياب** } كناية عن أنه **يأكل من حلال** . - { **ناعم اليدين** } كناية عن **الترف والثراء** .
- قال تعالى { **ولاتجعل يدك مغلولة إلى عنقك** } { **ولاتبسطها كل البسط** } كناية عن **البخل** في الآية الأولى وكناية عن **التبذير** في الآية الثانية }

مثال : (**ألقى الجندي سلاحه**) المعنى الظاهر هو إلقاء السلاح ، بينما المعنى الخفي أو الصفة المقصودة هي الاستسلام .

مثال قال تعالى (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط) المعنى الظاهر لتعبير يدك مغلولة إلى عنقك هو إحكام قبضة اليد حول العنق بينما المعنى الخفي وهو البخل ، كذلك تعبير تبسطها كل البسط : فيأتي المعنى الظاهر هو فتح اليدين ولكن المعنى الخفي لها هو التبذير ،

قال تعالى (وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا) كناية عن (الندم)

- قال المتنبي **(فَمَسَاهُمْ وَبَسْطُهُمْ حَرِيرٌ وَصَبَّحَهُمْ وَبَسْطُهُمْ تُرَابُ)**

موضع الكناية (: بسطهم حريراً) ، وهي كناية عن (السيادة والعزة) موضع الكناية **(وَصَبَّحَهُمْ وَبَسْطُهُمْ تُرَابُ)** ، وهي كناية عن (المذلة والهوان)

م . أ / محمد أبو نورج

مثال : **قول الله تعالى (فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب** الحوت) وهذه الآية كناية عن **سيدنا يونس** لأنه يُلقب بصاحب الحوت **(يا ابنة اليم ما أبوك** بخيلًا) وابنة اليم هو تعبير يُكنى به عن " السفينة " **(قوم ترى أرماحَهم يوم الوغى مشغوفة بمواطن الكتمان)**
موضع الكناية (مواطن الكتمان) ، وهي كناية عن القلوب) وسر جمال الكناية الإتيان بالمعنى مصحوبا عليه بالدليل في إيجاز وتجسيم .
- **(تعمل مصر في إنتاج الذّهب الأسود)** وهي كناية عن النفط .

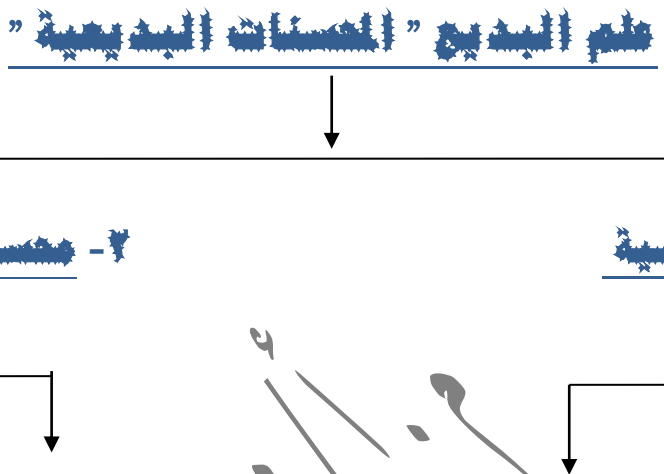

أنواع المحسنات البديعية : أ- المحسنات اللفظية . ب- المحسنات المعنوية .

أولاً – المحسنات اللفظية / تعمل المحسنات اللفظية على تحسين أصالة اللفظ وأنواعه (الجناس – السجع)

١ - {{ الجناس }}

- وهو عبارة عن كلمتين متشابهتين في اللفظ ، ولكنهما مختلفتين في المعنى وفائدة الجناس يحدث جرساً موسيقياً يجذب الانتباه .
- **أنواع الجناس /** **أ - جناس تام :**
- وفيه تتفق الكلمتين في نوع الحروف وعددها وترتيبها وضبطها ، مثل جملة " يقيني بالله يقيني " مثال قاله تعالى " **ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة** "

ب - جناس غير تام " الناقص " :
وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة .
(نوع الحروف ، شكلها ، عددها ، ترتيبها)
- **مثال** قوله تعالى " **فأما اليتيم فلا تقهر ، وأما السائل فلا تنهر** "
- مثل : أنسي ، ويُنسي

٢- {{{ السـجع }}}

هو توافق الحروف الأخيرة من كلمات كل جملة ، مثل : " رب تقبل توبتي ، وأجب دعوتي "
- السجع من المحسنات البديعية اللفظية ، هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير ، ويكون في النثر ، وفي الشعر نادر ، أثر السجع : يعطي جرسا موسيقيا .
مثال " **الصوم حرمان مشروع ، وتأديب بالجوع ، وخشوع لله وخضوع** "

وذلك مثال قول النبي " صلى الله عليه وسلم "

{ فكان منها نقية قبلت الماء } { وكانت منها أجادب أمسكت الماء }

كان قس بن ساعدة الإيادى من أشهر خطباء الجاهلية « أَيُّهَا النَّاسُ ، اسْمَعُوا وَعُوا ، ومَنْ عَاشَ مَات ، وَمَنْ مَاتَ فَات وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آت.... »

ثانياً - المحسنات المعنوية / وأنواعه ((الطـــباق - المقـــابلة))

١- {{ الطباق }}

الطباق هو نوع من أنواع المحسنات البديعية ، و ينقسم إلى :
أ- طباق الإيجاب / مثل : " لا فضل لأبيض على أسود إلا بالتقوى " .
ب- طباق السلب / مثل : " قد بلى الجديد وما بليت ".

٢- {{ المقابلة }}

المقابلة هي التضاد بين كلمتين أو أكثر ، ويتم استخدام المقابلة لتوضيح المعنى وإثارة الذهن و توكيد الفكرة من خلال ذكر الشئ وعكسه مثل :

مقابلة : أ- مثل " فليضحكوا قليلًا وليبكوا كثيرا "
ب - مثل " يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث "
ج - مثل " فأما من أعطى و اتقى و صدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ، وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى "

س١- حدد المحسن البديعي في قوله تعالى وبين نوعه والغرض ، البلاغي منه .
أ- " يخرج الحي من الميت " وقوله "ويخرج الميت من الحي "
ب - قوله تعالى " فأما الذين أمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون " وبين قوله تعالى " وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فأولئك في العذاب محضرون "

س٢- استخلص من الآيات المعروضة محسناً معنوياً وبين نوعه والغرض البلاغي منه .
جـ٢- " أمنوا – كفروا " " تمسون – تصبحون " " يبدأ – يعيد " " السموات - الأرض " " الليل – النهار " " خوفـاً – طمعـاً "
كل الكلمات السابقة بينها علاقة طباق والغرض منه التدليل على قدرة الله في الكون ، ووجوب تسبيحه وذكره وتعظيمه في كل وقت وحين ، وفي كل مكان .

(٥) أضرب الخبر

من عناصر البلاغة تناسب الكلام والموضوعات والأساليب مع حال السامعين والنزعة النفسية التي تسيطر عليهم. ولما كان للخبر طرفان أساسيان هما المتكلم والمخاطب ، والخبر رهنٌ بتصديق المخاطب أو تكذيبه – كان لزاماً على المتكلم أن يراعي حال المخاطب وموقفه مما يلقي إليه من أخبار. لذلك كان للخبر أضرب مختلفة على حسب المخاطب كما سنرى في الأمثلة التالية:

الأمـثلة :

(أ)

١- " المسلم أخو المسلم لا يظلمه ، ولا يخذله ، ولا يحقرُه "

التوضيح : ففي المثال الأول يخبر الرسول صلى الله عليه وسلم من يعتقد خُلوَّ ذهنه من مضمون الخبر وهو حقيقة العلاقة بين المسلم والمسلم . فحكمه صلى الله عليه وسلم - على المسلم بأنه أخ للمسلم لا يحتمل من المخاطبين شكا ولا إنكاراً فألقى إليهم الخبر خالياً من التأكيد .

٢- " الكلمة الطيبة صدقة "

التوضيح : وكذلك الحكم على الكلمة الطيبة بأنها صدقة ، لم يرَ المتكلم حاجة لتأكيده ، فجاء الخبر خالياً من التأكيد لاعتقاد المتكلم خلوَّ ذهن المخاطَب من مضمونه.

٣- يقول شوقي :

صلاحُ أمـركَ للأخـلاق مـرجعُـه فقوِّم النفس بالأخـلاق تستـقِـمِ
والنفس من خيرها في خير عافيةٍ والنفس من شرّها في مرتعٍ وَخِمِ

التوضيح : وشوقي يرجع صلاح الأمر لحسن الخلق ، ويخبر عن النفس الخيرة بأنها في افضل حالٍ وفي منجاة من الأذى ، كما يخبر عن النفس الشريرة بأنها معرضة للهلاك وكأنها سائمة ترعى في مرعى وبيل تأكل منه ما يضرها ويعرضها للهلاك ، وهل في كل هذا يعتقد خلوّ ذهن المخاطب من مضامين أخباره التي ألقاها في البيتين.

ففي الأمثلة السابقة ألقيت الأخبار إلى من يعتقد المتكلمون خلوّ أذهانهم من مضامينها فلم يرَ المتكلم في أي حاجة منها لتأكيد ما يخبره به ، وهذا النوع من الخبر أي الذي يلقى إلى خالي الذهن من مضمونه يسمى ابتدائياً .

(ب)

٤- " قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون "

التوضيح : أما في المثال السابق تجد أن الله تعالى قضى بفلاح المؤمنين الذين وصفتهم الآيات الكريمة - وأخبار الله تعالى مقطوع بصدقها - ومع هذا لم يغفل المتكلم - وهو رب العزة - حال المخاطبين إذ يحتمل الخبر هنا الشك في مضمونه من بعض المخاطبين به فأكده بمؤكد واحد هو (قد) .

٥- " إن للمتقين مفازاً "

التوضيح : وفي المثال السابق **(إن للمتقين مفـازاً)** أكد الله تعالى الخبر بأنّ لعلمه بشك بعض المخاطبين في مضمونه ، وهو أنّ الفوز حاصل للمتقين.

٦- **يقول النابغة الذبياني:**

ولست بمستبق أخاً لا تلُمُّه على شعَثٍ ، أيُّ الرجالِ المهذَّبُ ؟

(**لا تلمه :** لا تجمعه إليك . **الشعث :** اتساخ الرأس من الغبار والمقصود على ما به من هفوات ومعنى أي الرجال المهذب ؟ ليس في الناس كامل لا عيب فيه .

التوضيح : أما النابغة في المثال السابق فقد أكد الخبر بالباء الزائدة الداخلة على خبر ليس لاعتقاده شكّ لمخاطب في نفي استبقاء الخلان إن لم يقبلهم على عيوبهم لانتفاء الكمال عن البشر.

٧- إذا ما الأصلُ أُلفِيَ غيرَ زاكٍ فما تـزكـو مـدى الدهر الفروعُ

التوضيح : واستعان أبو العلاء في المثال السابق بما الزائدة لنفي الشك عن المخاطب وحمله على تصديق ما أخبر به .

ففي الأمثلة السابقة : تجد أن كلاً منها أكد استحسانا لاعتقاد المتكلم شك المخاطب في مضمونه ، وهذا النوع من الخبر يسمى طلبياً .

(ج)

٨- **(إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم)**

التوضيح : وفي المثال السابق تجد أن كلام الله تعالى في المثال الثامن قد أكد فيه الخبران كلاهما : استقرار الأبرار في نعيم ، واستقرار الفجار في جحيم ، وما ذلك إلا مراعاة لإنكار كثير من المخاطبين لهذين الحكمين مما استوجب التوكيد بمؤكدين اثنين ، ففي كلّ خبر تم التأكيد بمؤكدين هما : إنّ ، ولا الابتداء.

٩- **(ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)**

التوضيح : وفي المثال السابق تم التأكيد بمؤكدين هما (ألا الاستفتاحية) ، و (إنّ) ، فهذا الخبر يحكم بنفي الخوف والحزن عن أولياء الله ، وهذا المضمون ينكره كثير من المخاطبين لما يرون من إيذاء لأولياء الله في الدنيا، فإذا أخبرهم القرآن بما يلقون عند ربّهم من الكرامة لقاء صبرهم على الأذى راحوا ينكرون الآخرة ، فكان التأكيد بغير ما مؤكدٍ أمراً واجباً في هذه الحال .

١٠- **(والعصر إن الإنسان لفي خُسرٍ إلا الذين أمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصَّبر)**

التوضيح : أما المثال السابق الذي يقضي بثبوت الخسران لبني الإنسان جميعاً باستثناء الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر فقد تمّ تأكيده بثلاثة مؤكدات هي : (القسم) ، و(إن) ، (واللام) لعلم الله تبارك وتعالى بشدة إنكار المخاطبين لمضمون هذا الخبر ، فالفلاح الدنيوي حاصل لكثيرين من غير الذين استثنتهم السورة الكريمة .

١٠- (وفي السماء رزقكم وما توعدون فورَبِّ السماء والأرض إنه لحقٌ مثل ما أنكم تنطقون)

التوضيح : وفي المثال السابق جاءت الآية الثانية لتؤكد الخبر بثلاثة مؤكدات هي : (القسم) ، و(إن) ، (واللام) لتأكيد ما عرضته الآية الأولى من كون رزقنا وما نوعد كائناً في السماء ، وظاهر الأمر أنه كائن في الأرض مما استوجب القسم بربّ السماء والأرض معاً على أنّه للحق الذي لا ينكر كما لاينكر أحدكم نطقه بالكلام .

ففي الأمثلة السابقة جاء الكلام مؤكداً وجوبا لاعتقاد المتكلم إنكار المخاطب لمضمون مـــا يُلقى إليه . ويسمى هذا النوع من الخبر إنكارياً .

الاستنتاج ممن سبق :

١- موقف المخاطب من الخبر لا يعدو حالة من ثلاث :

أ- أن يكون خالي الذهن من الحكم ، وفي هذه الحال يلقى إليه الخبر خالياً من أدوات التوكيد ويسمى هذا الضرب من **الخبر ابتدائياً** .

ب-أن يكون متردداً في الحكم طالباً أن يصل إلى اليقين في معرفته ، وفي هذه الحال يحسُن توكيده له ليتمكن من نفسه ، ويسمى هذا الضرب من **الخبر طلبياً**.

ج- أن يكون منكراً له ، وفي هذه الحال يجب أن يؤكد له الخبر بمؤكدٍ أو أكثر على حسب إنكاره قوةً وضعفاً ويسمى هذا الضرب من **الخبر إنكارياً** .

لتوكيد الخبر أدوات كثيرة منها :

إنّ ، وأنّ ، والقسم ، ولام الابتداء ، ونونا التوكيد ، وأحرف التنبيه، والحروف الـــزائدة (إنْ ، وأنْ ساكنتا النون ، وما ، ولا ، ومن ، والباء) وقد ، وأما الشرطية ، والسين التي تخصص المضارع للاستقبال ، وضمير الفصل (ضمير الفصل هو الضمير الذي يؤتى به للفصل بين الخبر والصفة نحو قولنا : محمد هو النبي ، فالضمير هنا أكد إسناد النبوة إلى محمد ، وأن كلمة (النبي) خبر عنه لا صفة له)

٢-تأكيد الخبر الطلبي مستحسن ، أما تأكيد الخبر الإنكاري فواجب ولا يجوز العدول عنه إلا لدواع بلاغية .

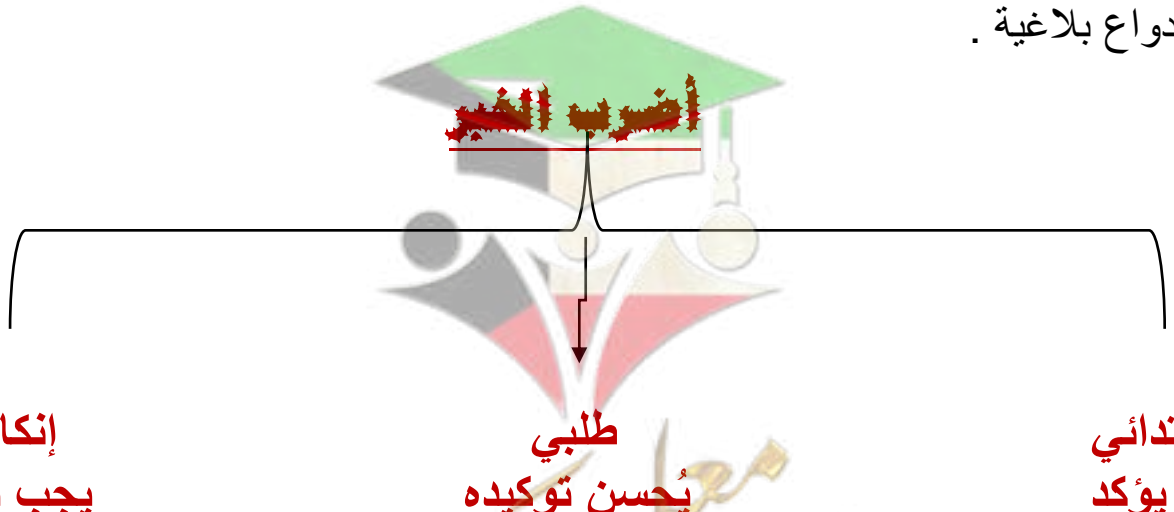

م . أ / محمد أبو نورج

تدريبات على أضرب الخبر :

س١- بين أضرب الخبر فيما يأتي ، وعين أدوات التوكيد

١-يقول المتنبي :

وكل امرئ يولي الجميل مُحبّبٌ وكل مكان يُنبت العزَّ طيبُ

ضرب الخبر : **ابتدائي**

٢-ويقول :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

وتكبر في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم

- ضرب الخبر : **ابتدائي**

٣-ويقول :

وما كل هاو للجميل بفاعلٍ ولا كل فعّال له بمتمِّم

- ضرب الخبر : **طلبي** - أداة التأكيد : **الباء الزائدة**

٤-ويقول :

إني أصاحبُ حلمي وهو بي كرمٌ ولا أصاحب حلمي وهو بي جُبْنُ

- ضرب الخبر : **طلبي** - أداة التأكيد : **إنّ**

٥-ويقول :

من يَهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميّت إيلامُ

- ضرب الخبر : **ابتدائي**

٦-يقول الشريف الرضيّ :

قد يبلغ الرجل الجبانُ بماله ما ليس يبلُغُه الشجاع المُعْدِمُ

ضرب الخبر : **طلبي** أداة التأكيد : **قد**

٧-يقول أبو نواس : ولقد نَهَزتُ مع الغواة بدلوهم وأَسَمْتُ سَرْحَ اللهو حيث أساموا

وبلغتُ ما بلَغ امرؤ بشبابه فإذا عُصارةُ كلِّ ذاكَ أثامُ

- **نهزت الدلو** : ضربتها في الماء لتمتلئ . - **أسمت الأبل** : أرسلتها إلى المرعى .
- **السرح** : المال السائم كالإبل ونحوها . - **العصارة** : ما يحلب من الشيء بعد عصره .
- **الآثام** : الذنوب

* ضرب الخبر : **طلبي** أداة التأكيد : **لقد**

٨-وقال أعرابيّ : ولم أرَ كالمعروف أمّا مذاقُه فحُلو وأما وجهُه فجميلُ

* ضرب الخبر : **طلبي** أداة التأكيد : **أمّا**

٩-ويقول البوصيري :

والنفس كالطفل إن تُهمله شَبَّ على حُبِّ الرَّضاع وإن تَفطِمه ينفطِمِ

ضرب الخبر : **ابتدائي .**

١٠- خطب الرسول – صلى الله عليه وسلم – قريشاً حين الجهر بالدعوة فقال :
" إن الرائد لا يكذبُ أهلَه ، والله لو كذبت الناس ما كذبتُكم ، ولو غَشِشْتُ الناس ما غششتكم ، والله لتموتُنّ كما تنامون ، ولتُبْعثُنّ كما تستيقظون ، ولتُجزَوُنَّ بالإحسان إحسانا ، وبالسوء سوءاً ، وإنها أبداً أو النار أبداً "

- ضرب الخبر : **إنكاري** أداة التأكيد : **إنّ والقسم ونون التوكيد**

١١- يقول الله تعالى :
(((ن والقلم وما يسطرون ، ما أنت بنعمة ربّك بمجنون ، وإن لك لأجراً غير ممنون وإنك لعلى خُلُق عظيم)))

ضرب الخبر : **إنكاري** أداة التأكيد : **القسم – إن – لام التوكيد**

(٦) خروج الخبر من مقتضى الظاهر

عرفنا من دراستنا لأضرب الخبر الثلاثة: الابتدائي ، والطلبي ، والإنكاري أن الخبر يلقى إلى خالي الذهن من مضمونه خالياً من التوكيد ، ويحسن توكيده لمن هو متردد في تصديقه لمضمون الخبر ، ويجب توكيده لمن هو منكر له .
وجريان الخبر على هذه الصورة أي وفق ما يقتضيه حال المخاطب من تصديق أو شكّ أو إنكار هو ما يعرف بمقتضى الظاهر، ولكن الخبر قد يخرجُ عن مقتضى الظاهر لدواع بلاغية نعرفها من بحث الأمثلة التالية :

١- (وما أُبرئُ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء)

لاحظ في المثال السابق تجد الخبر (إن النفس لأمارة بالسوء) قد ألقي إلى خالي الذهن من مضمونه مؤكدة على خبر ما يقتضيه الظاهر، فلمه؟
فإن جملة (وما أبرئ نفسي) في المثال تشير إلى أن النفس محكوم عليها بشيء غير محبوب ، وبذا أصبح المخاطب بقوله تعالى (إن النفس لأمارة بالسوء) متطلعاً إلى نوع هذا الحكم الذي يجهله، ولا يدري حقيقته، ومن أجل ذلك نُزِّل هذا المخاطب منزلة المتردد الشاك ، وألقي إليه الخبرُ مؤكداً استحساناً.

٢- (يأيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم)

وفي المثال السابق **(إن زلزلة الساعة شيء عظيم)** لايقتضي الظاهر توكيد الخبر لأن المخاطب به خالي الذهن من الحكم ، ولكن قوله تعالى **(يأيها الناس اتقوا ربكم)** يُشعر بهذا الحكم بما يجعل المخاطب متطلعا إليه وكأنه يتساءل عن جدوى إجابة الطلب (اتقوا ربكم) ومغبة عدم الاستجابة إليه ، فنُزِّل منزلة السائل المتردد ، واستحسن توكيد الخبر له .

٣- (وَصَلِ عليهم إن صلواتك سكنٌ لهم)

وفي المثال الثالث تقدّم على الخبر ما يُشعر بنوع الحكم، فقوله تعالى : (وصَلِ عليهم يحمل المخاطب على التساؤل عن جدوى صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم – على المؤمنين ، فألقي إليه الخبر (إن صلواتك سكنٌ لهم) مؤكداً استحساناً .

ففي الأمثلة الثلاثة السابقة نُزِّل خالي الذهن منزلة المتردد الشاكّ لأن الخبر تقدم عليه ما يشير إلى حكمه ومضمونه .

٤- (ثم إنكم بعد ذلك لميّتون)

وفي المثال السابق تجده مؤكداً خلافا لمقتضى الظاهر ، فلا أحد ينكر حقيقة الموت ، لإن الناس رغم علمهم بحقيقة الموت وأنّه آت لا محالة نراهم متكالبين على مطالب العيش وكأنهم مخلدون أبداً، ولا يبذلون في حياتهم الدنيا التي علموا أنهم تاركوها ما ينفعهم في الآخرة الباقية ، إن حالهم هذه تؤكد نسيانهم لحقيقة الموت وكأنهم منكرون لها ، فألقي الخبرُ إليهم مؤكدا لظهور أمارات الإنكار عليهم، وإن كانوا في حقيقة الأمر غير منكرين له .

٥- (إن بر الوالدين لواجب) تقال لمن لا يطيع والديه .

وفي المثال السابق تجده مؤكداً خلافا لمقتضى الظاهر؛ فلا أحدٌ ينكر وجوب برّ الوالدين ، وفي المثال (إن بر الوالدين لواجب) ألقي الخبرُ مؤكدا إذ لا ينكر المخاطب وجوب بر الوالدين ، ولا يتردد فيه ولكن لما كان المخاطب غير مطيع لوالديه نُزِّل منزلة المنكر لوجوب برّ الوالدين لظهور أمارات الإنكار عليه .

٦- قال حَجَل بن نضلة القيسي :

جـــاء شقيقٌ عارضاً رمحَه إنّ بني عمّـك فيهم رمــاحُ

٧- (وإلهكم إلهٌ واحدٌ)

تأمل المثال السابق تجده خالياً من التوكيد وقد كان الظاهر يقتضي توكيدها ؛ فالخطاب في المثال السابع (وإلهكم إله واحد) موجه إلى المنكرين لوحدانية الله ولكن الله تعالى لم يكترث بإنكارهم ، وألقي إليهم الخبر خالياً من التوكيد لأن لديهم من الأدلة الساطعة والشواهد المقنعة ما لو تدبروه وعقلوه لعدلوا عن إنكارهم ، وأقروا بوحدانية الله وتفرّده .

٨- (العلم نافع) تقال لمن يجحد فضل العلم .

تأمل المثال السابق تجده خالياً من التوكيد وقد كان الظاهر يقتضي توكيدها ؛ وكذلك كان الخطاب لمن ينكر نفع العلم في المثال غير مؤكد لعدم الحاجة إلى تأكيد العلم فالآثار الحميدة للعلم ، بادية لكل ذي إدراك ، فلدى المخاطب من الأدلة على نفع العلم ما لو تدبره لعدل عن إنكاره ، ولذا لم يرَ المتكلم حاجة لتأكيد الخبر .

٩- **(الجهل ضارٌ)** تقال لمن ينكرُ ضرر الجهل .

تأمل المثال السابق تجده خالياً من التوكيد وقد كان الظاهر يقتضي توكيدها ، وكذلك كان الخطاب لمن ينكر ضرر الجهل ، فالآثار الضارة للجهل بادية لكل ذي إدراك ، فلدى المخاطب من الأدلة على ضرر الجهل ما لو تدبره لعدل عن إنكاره ، ولذا لم يرَ المتكلم حاجة لتأكيد الخبر .

الاستنتاج ممن سبق :

١- إذا ألقي الخبر خالياً من التوكيد لخالي الذهن ، ومؤكداً استحسانا للسائل المتردّد ، ومؤكداً وجوبا للمنكر- كان ذلك الخبر جاريا على مقتضى الظاهر.

٢- قد يجري الخبر خلاف ما يقتضيه الظاهرُ أي يخرج عن مقتضى الظاهر لاعتبارات يلحظُها المتكلم ومنها :

أ- أن يُنَزّل خالي الذهن منزلة السائل المتردد إذا تقدم في الكلام ما يشير إلى حكم الخبر .

ب- أن يجعل غير المنكر كالمنكر لظهور أمارات الإنكار عليه .

ج-أن يجعل المنكر كغير المنكر إن كان لديه شواهد وأدلة لو تأملها لعدل عن إنكاره.

٣- تتمثل بلاغة الخبر في مطابقته لحال السامعين سواء في ذلك ما جرى منه على مقتضى الظاهر وما خرج عن مقتضى الظاهر .

{{{{ تـــدريبـــات }}}}

س١- بين السبب في خروج الخبر عن مقتضى الظاهر في كل مما يأتي

١- **(ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون)**

الظاهر في المثال السابق يقتضي أن يلقى الخبر خالياً من التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم الخاص بالظالمين ، (أن الله سبحانه وتعالى لما نهى نوحاً عن مخاطبته في شأن مخالفيه دفعه ذلك إلى التطلع إلى ما سيصيبهم) ولكن ما تقدم في الكلام ما يشعر بنوع الحكم أصبح المخاطب متطلعاً إليه ؛ فنزّل منزلة السائل المتردد واستحسن إلقاء الكلام مؤكداً جريا على خلاف مقتضى الظاهر.

والتفسير (أَحُكم عليهم بالغرق أم لا ؟ فأُجيب بقوله : " إنهم مغرقون " .

٢- **(الفراغ مفسدة)** تقال لمن ينكر ما يسببه الفراغ من الفساد .

الظاهر يقتدي التوكيد لأن المخاطب ينكر مفسدة الفراغ ، ولكن لما كان بين يديه من الدلائل والشواهد ما لو تأمله لترك الإنكار ، فجعل كغير المنكر وألقي إليه الخبر خالياً من التوكيد جرياً على خلاف مقتضى الظاهر .

٣- **(إن الفراغ لمفسدة)** تقال لمن يعرف ذلك ، ولكنه يكره العمل بمقتضاه ، مقتضى الظاهر أن يُلقى الخبر خالياً من التأكيد ، لأن المخاطب هنا لا ينكر أن الفراغ مفسدة ولا

يتردد في ذلك ، ولكن ركونه إلى الكسل وانصرافه عن العمل
(٢٤)

أمارة من أمارات الإنكار ، فنزّل من أجل ذلك منزلة المنكر ألقي إليه الخبر مؤكداً وجوباً .

٤- **(الله موجود)** تقال لمن ينكر وجود الله .

الظاهر هنا يقتدي التوكيد لأن المخاطب يجحد وجود الله ، ولكن لما كان بين يديه من الدلائل والشواهد ما لو تأمله لترك الإنكار ، فجعله كغير المنكر ، وألقي إليه الخبر خالياً من التوكيد جرياً على خلاف مقتضى الظاهر .

أ- بين ما جرى على مقتضى الظاهر وما خرج عنه من الأخبار التالية مع ذكر السبب :

١- **ما كـــل ما يتمـنى المرء يـدركه تأتي الرياح بما لا تشتهي السفنُ**

جرى على مقتضى الظاهر ونوع الخبر ابتدائياً .

٢- **لا يألفُ الدرهم المضروب صرتَنا لكـن يمـــرُّ عليـها وهو منطـلـق**

جرى على مقتضى الظاهر ونوع الخبر ابتدائياً .

٣- **تـرفَّق أيّـها المـولى عليـهم فـــإنّ الـــرفقَ بالجـاني عتابُ**

خرج على مقتضى الظاهر .

التوضيح : الظاهر في المثال السابق يقتضي أن يلقى الخبر خالياً من التوكيد ، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم الخاص بالرفق بالجاني ، ولكن ما تقدم في الكلام ما يشعر بنوع الحكم أصبح المخاطب متطلعاً إليه ؛ فنزّل منزلة السائل المتردد واستحسن إلقاء الكلام مؤكداً جريا على خلاف مقتضى الظاهر .

٤- **لله درُّ بني عبـــسٍ لقد نسلوا من الأركام ما قد تنســل العرب**

خرج على مقتضى الظاهر .

التوضيح : الظاهر في المثال السابق يقتضي أن يلقى الخبر خالياً من التوكيد ، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم ، ولكن المتكلم لما بدأ كلامه بقوله **" لله در بني عبس "** وهي جملة تدل على المدح أصبح المخاطب متطلعاً إلى نوع المدح، فنزّل منزلة السائل المتردد واستحسن إلقاء الكلام مؤكداً جريا على خلاف مقتضى الظاهر .

٥- **العلـم يبني بيـوتاً لا عماد لها والجهل يهدمُ بيت العزّ والشرف**

خرج على مقتضى الظاهر .

الظاهر يقتدي التوكيد لأن المخاطب ينكر فائدة العلم وأثر الجهل ، ولكن لما كان بين يديه من الدلائل والشواهد ما لو تأمله لترك الإنكار ، فجعل كغير المنكر وألقي إليه الخبر خالياً من التوكيد جرياً على خلاف مقتضى الظاهر .

٦- **والخـــلُّ كالماء يُبدي لي ضمائره مع الصـــفاء ويُخفيها مع الكدَرِ**

جرى على مقتضى الظاهر ونوع الخبر ابتدائياً .

انتهى شرح منهج فنون البلاغة للصف الثاني عشر
بقسميه الفصل الدراسي الأول
م . أ / محمد أحمد أبو نورج

م/ محمد أبو نوح